المحاضرة الأولى

مدخل إلى علم اللغة

م. م مها خليل جاسم

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

علم اللغة العام أو اللسانيات العامة: هو ذلك العلم الذي يدرس اللغة على نحو علمي من حيث أصواتها وتركيبها ودلالاتها ويضم كلّ فروع البحث اللغوي المتعلقة في المفاهيم والنظريات والمناهج والمقارنة واللهجات والتطبيق وموضوعه دراسة اللغة بوصفها وسيلة اتصال جماعية.

علم اللغة: هو العلم الذي يدرس اللغة ذاتها دراسة علمية موضوعية تتناول كل عناصرها. وهذا العلم يتخذ من جزئه الأول (العلم) مناهج العلوم الدقيقة، ووسائل بحثها، ويتخذ من جزئه الثاني (اللغة) مادته التي يجري عليها مناهجه، ووسائل بحثه.

واللغة التي هي مادة علم اللغة، هي اللغة الإنسانية بصفة عامة، ومن هنا فإن كلمة (اللغة) لفظ عام، لكن إذا اقتصرنا في البحث على لغة معينة نخصص هذا اللفظ، فنقول: علم اللغة العربية، علم اللغة الإنجليزية، علم اللغة الفرنسية، علم اللغة الفارسية.....الخ.

علم اللغة: هو دراسة اللغة على نحو علمي. وهذا يعني: تحليل اللغة إلى الوحدات التي تتكوّن منها، إما بشكل تصاعدي، أو تنازلي.

يعني هذا المصطلح دراسة "اللغة" دراسة علمية Scientific وهو لا يختص بلغة معينة، وإنما يتوجه إلى دراسة أية لغة إنسانية مهما تكن درجة انتشارها.

علم اللغة: هو العلم الذي يهتم بدراسة اللغة ووظائفها ومجال عملها، يكشف عن العلاقة بين الصوت والمعنى والدلالات المختلفة، يحاول التعرّف على تطور اللغة وبنيتها الأساسية وكيف تتم التراكيب اللغوية والمفردات والكلمات والأصوات وطريقة النطق في كل لغة، فمن خلال علم اللغة تتعامل مع اللغة من منظور علمي.

موضوع علم اللغة: موضوع علم اللغة هو اللغة نفسها، قال فرديناند دي سوسير في "محاضرات في علم اللغة العام": إن "موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معتبرة في ذاتها ومن أجل ذاتها".

فروع علم اللغة

1- علم الصوتيات (علم الصوتيات اللفظي، وعلم الصوتيات الإدراكي (السمعي)، وعلم الصوتيات الفيزيائي، وعلم الأصوات الوظيفي).

2- علم الصرف.

3- علم النحو.

4- علم الدلالة.

الفرق بين فقه اللغة وعلم اللغة

هناك الكثير من الباحثين لا يُميزون بين فقه اللغة وعلم اللغة، لكن الدّروس اللغويّة الحديثة أظهرتْ الفروق بينهما بوضوح، منها:

- تختلف منهجيّة فقه اللغة عن منهجيّة علم الكلام؛ حيث إنّ فقه اللغة يدرس اللغة على أنها وسيلةٌ لدراسة الأدب أو الحَضارة من خلال اللغة، وهنا يجب التفريق بين المُصطلحين: فقه اللغة وعلم اللغة، للتفريق بين دراسة اللغة على اعتبار أنّها وسيلة، وبين دراستها على اعتبار أنّها غاية في حدّ ذاتها، ويقول الباحث دي سوسير: إنّ علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة في حدّ ذاتها ولأجل ذاتها.
- تُعد مَيادين فقه اللغة أشمل وأوسع، وغايتها في النهاية هي دراسة الأدب والحضارة، والبحث في الحياة العقليّة بكافةِ وجوهها ومن جميع جوانبها، لهذا فإنّ فقهاء اللغة صبوا جُلّ اهتمامهم لتقسيم اللغات ووضع مقارنةٍ بينها، إضافةً لشرح العديد من النّصوص القديمة وصياغتها بهدف معرفة ما تحويه من مضامينَ لغويّة وحضاريّة من جوانبها كافةِ ، وهنا يتبيّن لنا أنَّ فقه اللغة هو تلك المساحة الشّاسعة المُمتدّة بين علم اللغة من جانب وبين الدّراسات الإنسانيّة والأدبيّة كافة من جانبٍ آخر.

علم اللغة يُركّز على تركيب اللغة، وتحليلها، ووصفها باعتبارها ميدانه الرّئيس، وعندما يُعالج علماء اللغة المعنى فإنّهم يتوسّعون في ميدانهم حد الاقتراب من مجال فقه اللغة.

- يُعد اصطلاح فقه اللغة هو الأقدم من النّاحية الزمانيّة، أمّا علم اللغة جاء لإيضاح التركيز اللغوي، وهُنا يكمن الفرق الأساسي بين المصطلحين؛ حيث إنّ فقه اللغة مقارن، أمّا علم اللغة فهو شكلي أو تركيبي؛ أي يُركّز على اللغة من ناحية الشّكل والتركيب فقط، ولا تعنيه مجالات اللغة الأخرى وما يدور حولها.
- وُصف علم اللغة منذ لحظة نشأته على أنّه علمٌ بحسب المفهوم الدقيق له؛ إذ إنّ مُعظم علماء اللغة قد شدّدوا على هذه النّاحية اللغويّة، لكن لم يتصف فقه اللغة بكونه علماً.
- عَمَلُ علماء اللغة هو وصفيٌ تقريري، أما فقهاء اللغة فهو عملٌ تاريخيٌ مقارن في غالبيته.